أنتيفونة الدخول وقوف

ش: إنّكَ تُحِبُّ جَميعَ الكائِناتِ، يا رَبُّ، وَلا تَمْقُتُ شَيئًا مِمّا صَنَعتَ، وَتَتَغاضى عَن خَطايا النّاسِ، لِكَي يَتُوبُوا، وَتَغفِرُ لَهُم لأَنَّكَ أنتَ الرَّبُّ إلهُنا.

تحية الكاهن

ك: بِاسْمِ الآبِ والِابْنِ والرُّوحِ القُدُسِ، الإلهِ الواحِد.
ش: آمين.

ك: نِعْمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المسيحْ، ومَحَبَّةُ الله، وشَرِكَةُ الرُّوحِ القُدُس، مَعَكم جَميعًا.

ش: وَمَعَ رُوحِكَ أَيْضًا.

رتبة الرمـاد

ك: أيُّها الإخوَةُ الأحِبّاءُ، لِنَبْتَهِلْ إلى الله أبينا خاشِعين، كَيْ يُبارِكَ، بِفَيضِ نِعمَتِهِ، هٰذا الرَّمادَ، الذي نَوينا ذَرَّهُ عَلى رُؤُوسِنا، دَلالَةً على تَوْبَتِنا.

وبعد صلاة وجيزة بصمت، يبسط يديه ويمضي قائلًا:

اللّٰهُمَّ، يَا مَنْ يَعْطِفُ عَلَى تَواضُعِ الإنسانِ وَيَرضى بِتَوبَتِهِ، اِرحَمنَا وارأفْ بِنا وأصْغِ إلى تَضَرُّعاتِنا، وَأَفِضْ نِعْمَةَ بَرَكَتِكَ ✠ الغَزيرَةَ عَلى عِبادِكَ المُتَقَدِّمينَ لِذَرِّ الرَّمادِ عَلى رُؤُوسِهِم، حَتّى إذا ما ثابَرُوا في مَسيرَةِ هٰذا الزَّمَنِ الأَربَعينيّ، كانوا أهلًا لِلاحتِفالِ بِسِرِّ فِصحِ ابْنِكَ، بِقُلُوبٍ طاهِرَة. بِالمَسِيحِ رَبِّنَا.
ش: آمين.

هنا يَنضح الكاهنُ الرمادَ بالماء المبارك من دون أن يقول شيئًا. ثم يضع منه على رأس كلّ من الحاضرين، الّذين يدنون إليه، قائلًا لكلّ منهم:

تُوبُوا وَآمِنُوا بِالإنْجِيل.

أو:

اُذْكُرْ، يَا إنْسَانُ، أَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى التُّرَابِ تَعُود.

في أثناء ذلك، تُنشَد الأنتيفونات التالية:

أنتيفونة ١

لِنَستَبدِل ثِيابَنا: وَبالرَّمادِ والمُسُوح،
دَعُونا نصُومُ: وأمامَ الرَّبِّ نَنُوح.
فإنَّ الرَّبَّ الإلٰهَ رَحيمٌ رَؤُوفٌ بِنا،
حَنّانٌ وَيَغفِرُ لَنا جَميعَ زَلّاتِنا.

أنتيفونة ٢

الكَهَنَةُ بَينَ الرِّواقِ والمَذبَحِ يَبكون،
خُدّامُ الرَّبِّ إلَيهِ يَصْرُخونَ وَيَقُولُون:
«اللّٰهُمَّ رَبَّنا الرَّحيمُ، أَشفِقْ عَلى شَعبِكَ،
رَبَّنا، تَسُدَّ أفواهَ المُرنِّمينَ لَكَ.»

أنتيفونة ٣

أُمْحُ، يا ربِّ، مَعاصيَّ.

الصلاة الجامعة

ك: لِنُصَلِّ (صمت وجيز)

هَبْنَا، يَا رَبُّ، أَنْ نَسْتَهِلَّ اليَوْمَ، بِصَوْمٍ مُقَدَّسٍ، دَرْبَ جِهَادِنَا الرُّوحِيّ،† فَنَتَسَلَّحَ بِالقَنَاعَة✻ وَنُقَاوِمَ تَجَارِبَ الأَرْوَاحِ الشِّرِّيرَة. بِرَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ ابْنِكَ،✻ الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلِكُ مَعَكَ، بِاتِّحَادِ الرُّوحِ القُدُسِ إلٰهًا،† إِلَى دَهْرِ الدُّهُور. **ش:** آمين.

القراءة الأولى

«دعوة إلى التوبة»
(2 : 12 – 18)

قراءة من سفر يوئيل النبي

«الآنَ يقولُ الرَّبّ:

توبوا إليَّ بكلِّ قلوبِكُم، بالصَوم والبُكاءِ والانتحاب؛ ومَزِّقوا قلُوبَكم لا ثِيابَكم، وتوبوا إلى الرَّبِّ، فإنَّهُ رؤوفٌ رَحيم، طويلُ الأناةِ وكثيرُ الرَّحمةِ، ونادِمٌ على الشَّرّ. لَعَلَّهُ يَرجِعُ ويَندَمُ، ويُبقِي وراءَهُ بَرَكَةً وتَقدِمَةً وسَكيبًا للرَّبِّ إلهِكُم.

أُنفُخوا في البوقِ في أُورشليم، وقَدِّسوا الصومَ، ونادوا باحتِفالٍ؛ إجمَعوا الشعبَ، وقَدِّسوا الجماعةَ، واحشُدوا الشيوخَ، واجمعوا الأطفالَ وراضِعي الأثداءِ؛ وليَخرُجْ العروسُ مِن مُخدَعِهِ، والعروسةُ مِن حَجَلَتِها».

بينَ الرُّواقِ والمذبح يَبكي الكهنةُ، خُدَّامُ الرَّبِّ ويقولون: «أشفِقْ، يا رَبُّ، على شَعْبِكَ، ولا تَجعَلْ ميراثَكَ عارًا حتّى تَتسلّطَ علَيهِم الأُمم. فلِماذا يُقالُ في الشعوبِ: أين إلهُهُم؟».

لقد غار الرَّبُّ على أرضِهِ ورَقَّ لشعبِهِ.

– **كلامُ الرَّبّ.**

ش: **الشُكرُ لله.**

مزمور الردة

50 : 3 – 4، 5–6أ، 12–13، 14 و 17

الرَّدّة: **إرحَمنا يا اللهُ، لأنَّا خطِئنا.**
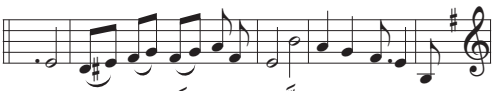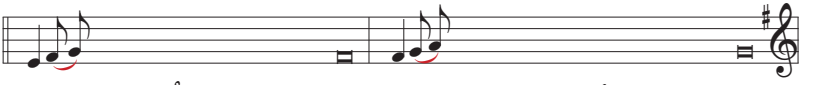
1 إرحمني يا اللهُ، بحسبِ رَحمَتِكَ * وبكثرةِ رأفَتِك أُمْحُ مَعاصِيَّ
زدني غُسلًا مِن إثمي * ومِن خَطيئَتي طَهِّرْني.

2 فإني عالِمٌ بمعاصِيَّ * وخطيئَتي أَمامي في كُلِّ حين
إلَيكَ وحدَكَ خَطِئتُ * والشَرَّ أمامَ عينيكَ صَنَعتُ.

3 قلبًا طاهرًا أُخلُقْ فيَّ، يا الله * ورُوحًا ثابتًا جَدِّدْ في باطِني
مِن أمامِ وَجهِك لا تَطرَحني * ورُوحُكَ القُدوسُ لا تَنزِعْهُ مِنّي.

4 أُردُد لي سُرورَ خَلاصِكَ * فيؤَيِّدَني روحٌ كَريم
أيُّها السَّيّد افتَحْ شَفَتَيَّ * فيُخبِرَ فَمي بتسبِحَتِكَ.

القراءة الثانية

«نسألُكُم أن تُصالِحوا الله»

قِراءَةٌ مِن رِسالةِ القديسِ بُولُس الرَّسُول الثانية إِلى أَهلِ قورِنتُس (5 : 20 – 6 : 2)

أَيُّها الإِخوَة:

باسمِ المَسيح نَحنُ سُفَراءُ، واللهُ هوَ الذي يَدعوكم بِلِسانِنا. فنَسأَلُكُم باسمِ المسيح أَن تُصالِحوا اللهَ. ذاكَ الَّذي لم يَعرِفِ الخَطيئَة؛ جَعَلَه اللهُ خَطيئَةً مِن أَجْلِنا، كَيما نَصيرَ بِه بِرَّ الله.

ولَمَّا كُنَّا نَعمَلُ معَ الله، فإِنَّنا نُناشِدُكم أَلَّا تَنالوا نِعمَةَ الله لِغَيرِ فائِدَة. فإِنَّه يَقول: «في وَقتِ القَبولِ اَستَجَبتُكَ، وفي يَومِ الخَلاصِ أَغَثتُكَ». فها هُوَذا الآنَ وَقتُ القَبولِ حَقًّا، وها هُوَذا الآنَ يَومُ الخَلاص. – **كلامُ الرَّبّ.**

ش: الشُكْرُ لله.

الآية قبل الإنجيل المقدس

(المزمور 49: 8أب)

لك المجدُ والحمد، أيُّها المسيحُ الرَّبُّ – لعلَّكُم اليومَ صوتَ الرَّبّ تَسمَعون: ❋

«لا تُقَسُّوا قلوبَكم». – **لك المجدُ والحمد، أيُّها المسيحُ الرَّبُّ**

الانجيل المقدس

«أبوكَ الذي يَرى في الخُفيةِ يُجازيكَ»

✠ فصلٌ من بشارةِ القدِّيس متى الإِنجيليِّ البَشير (6 : 1 – 6، 16 – 18)

في ذلك الزمان: قال يسوعُ لتلاميذه:

«إياكُمُ أن تَعمَلوا بِرَّكم بِمرأى مِنَ الناسِ، لكَي يَنظُروا إليكُم، فلا يكونَ لكُم أجرٌ عندَ أبيكُم الذي في السَّماوات.

فإذا تَصدَّقتَ، فلا يُنفَخ أمامَك في البوق، كما يفعَلُ المُراؤونَ في المجامعِ والشوارع، لِيُعظَّم الناس شأنَهم. الحقَّ أَقولُ لكم: إنهم أخذوا أجرَهم. أمَّا أنت، فإذا تصدَّقتَ، فلا تَعلَم شِمالُكَ ما تَفعلُ يمينُك، لِتكونَ صَدَقتُك في الخُفيَة، وأبوكَ الذي يَرى في الخُفيَة يُجازيكَ.

«وإذا صلَّيتُم، فلا تكونوا كالمُرائين. فإنَّهُم يُحبُّونَ الصلاةَ قائمينَ في المجامع ومُلتقى الشوارع، ليَراهم الناس. الحقَّ أقولُ لكُم: إنَّهم أخذوا أجرهم. أمَّا أنتَ، فإذا صَلَّيتَ، فادخُل حُجرتَك، وأغلِق علَيك بابَها، وَصَلِّ إلى أبيك الذي في الخُفية، وأبوكَ الَّذي يرى في الخُفيَةِ يُجازيكَ».

«وإذا صُمْتُم، فلا تُعَبِّسوا كالمُرائين، فإنهم يُكلِّحونَ وجوهَهُم، لِيظهَرَ للنَّاس أنهُم صائِمون. الحقَّ أَقولُ لكُم: إنَّهم أخذوا أجرَهُم. أمَّا أنتَ، فإذا صُمتَ، فادهُنْ رأسكَ واغسِلْ وجهَك، لِكَيلا يَظهرَ للناسِ أنك صائم، بل لأبيك الذي في الخُفيةِ، وأبوكَ الذي يَرى في الخُفيةِ يُجازيكَ».

– **كلامُ الرَّبّ.**

ش: التسبيحُ لَكَ أيُّها المسيح.

عظة البابا الراحل بندكتس السادس عشر حول القراءة الأولى

(بازيليك القديس بطرس – أربعاء الرماد 13 فبراير 2013)

نبدأ اليوم في أربعاء الرماد زمن صوم جديد، زمن يمتد أربعين يوما ويقودنا الى فرح الفصح، انتصار الحياة على الموت. تبعًا للتقاليد الرومانية القديمة لمحطات الصوم، اجتمعنا اليوم لنحتفل بالقداس. ينص التقليد الأول على أن المحطة الأولى يجب أن تكون في بازيليك سانت سابينا في تلة الأفنتينو. لكن الظروف حكمت بأن نجتمع في بازيليك القديس بطرس. عددنا الليلة كبير ونحن نجتمع حول قبر بطرس الرسول لكي نطلب أيضًا شفاعته لمسيرة الكنيسة في هذا الوقت بالذات، مجددين إيماننا بالراعي القدوس، المسيح الرب. بالنسبة الي هذه فرصة جيدة لأشكر الجميع، بخاصة المؤمنين من أبرشية روما، بما أنني أستعد لأنهي خدمتي البطرسية، أسألكم أن تذكروني بصلواتكم.

إن القراءات التي تمت تلاوتها تخبرنا أنه بنعمة الله نحن مدعوون لأن نتخذ مواقف ونقوم بتصرفات معينة خلال هذا الصوم. أولا تقترح علينا الكنيسة النداء القوي الذي
وجهه النبي يوئيل لشعب اسرائيل: "وَلَكِنِ الآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: «ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَبِالصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ». أرجو أن تعيروا اهتماما خاصا لجملة «من كل قلوبكم»، التي تعني من عمق أفكارنا ومشاعرنا، من صميم قرارتنا، وخياراتنا، وأفعالنا، مع حرية كاملة وجذرية. ولكن هل هذه العودة الى الله ممكنة؟ نعم، لأن هناك قوة لا تنبع من قلبنا، بل من قلب الله. إنها قوة رحمته. يقول النبي أيضًا: «ارْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِكُمْ لأَنَّهُ رؤوفٌ رَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ». إن العودة الى الله ممكنة «كنعمة»، لأن عمل الله وثمرة هذا الإيمان هما ما نضعهما في رحمته. ولكن هذه العودة الى الله تصبح حقيقة في حياتنا فقط عندما تدخل نعمة الله الى كياننا وتهزه، فتعطينا بذلك قوة «تمزيق قلوبنا». يقول النبي نفسه كلمات الله هذه ليتردد صداها: «مزقوا قلوبكم لا ثيابكم». في الواقع، كثيرون اليوم جاهزون «ليمزقوا ثيابهم» أمام الفضائح والظلم- اللذين بالطبع يسببهما الآخرون- ولكن قليلون هم الذين على استعداد للعمل على «قلوبهم»، وضمائرهم، ونواياهم، سامحين للرب أن يغيّر ويجدّد ويبدّل.

إن عبارة «العودة الي من كل قلوبكم» إذًا، هي تذكير لا يشمل الفرد فحسب، بل الجماعة أيضًا. سمعنا في القراءة الأولى: "اضربوا بالبوق في صهيون. قدسوا صوماً. نادوا باعتكاف.

اِجْمَعُوا الشَّعْبَ. قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ. احْشُدُوا الشُّيُوخَ. اجْمَعُوا الأَطْفَالَ وَرَاضِعِي الثُّدِيِّ. لِيَخْرُجِ الْعَرِيسُ مِنْ مِخْدَعِهِ وَالْعَرُوسُ مِنْ حَجَلَتِهَا». إن البعد الجماعي هو عنصر أساسي في الحياة والإيمان المسيحيين. أتى المسيح "لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ الله الْمُشَتَّتِينَ فَيَجْعَلَهُمْ وَاحِداً". إن «نحن» الكنيسة هي الجماعة التي يجمعنا يسوع فيها معا. : الإيمان هو بالضرورة كنسي. ومن المهم أن نتذكر ذلك ونعيشه في زمن الصوم هذا: كل شخص يدرك بأنه لن يواجه مسيرة التوبة بمفرده، بل مع العديد من الإخوة والأخوات في الكنيسة.

أخيرًا، يركّز النبي على صلوات الكهنة، الذين ينظرون الى الله وعيونهم دامعة ويقولون: «اشْفِقْ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ، وَلاَ تُسَلِّمْ مِيرَاثَكَ لِلْعَارِ حَتَّى تَجْعَلَهُمُ الأُمَمُ مَثَلاً. لِمَاذَا يَقُولُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلهُهُمْ؟». تجعلنا هذه الصلاة نفكر بأهمية شهادة الإيمان والحياة المسيحية في حياة كل واحد منا، وفي جماعتنا، لنظهر وجه الكنيسة وكيف يمكن لهذا الوجه أن يُشَوَّه أحيانا. أفكر تحديدا بالخطايا التي ترتكب ضد وحدة الكنيسة، والانقسامات في الجسم الكنسي. إن عيش الصوم بشراكة كنسية مكثفة وواضحة، وبتخطي الفردية والمنافسة، هو علامة متواضعة وثمينة لأولئك الذين يعيشون في لامبالاة وبعد عن الإيمان.

«أذكر يا إنسان أنك تراب وإلى التراب تعود»

هي الكلمات التي يُنطق بها، راسمين إشارة الصليب على جبين المؤمنين، وهو جزء من تقليد الكنيسة المأخوذ من العهدين القديم والجديد، فوضع الرماد على الرأس هو تذكير للمرء بجبلته ودعوة للإشتراك في حمل الصليب المقدس، كما قال السيد المسيح لتلاميذه: «مَن أَرادَ أَن يَتبَعَني، فَلْيَزْهَدْ في نَفْسِهِ ويَحمِلْ صَليبَه ويَتبَعْني» (متى 16:24).

مقتطفات من عظة البطريرك بيتسابالا

«يجب أن نضع كل شيء جانبًا ما عدا الله»

«تمتلئ مدينة القدس خلال الزمن الأربعيني بالصلوات والليتورجيات التي تحافظ على الطابع المسيحي للقدس. ولكن لا حاجة لإظهار شيء أمام أحد، إذ يجب أن نصلي ونصوم في الخفاء».

«لقد خَلَقَنا الله من التراب، لذا فقط بقوته ونعمته نحن أحياء، وليس بجهدنا الخاص، مما يذكرنا بأننا بطبيعتنا خطأة ويتواجب علينا التفكير في طرقنا والإرتداد عن طرقنا المعوجة من خلال أعمال الصلاة والصوم وتقديم الأعمال الخيرية والاعتراف بخطايانا».

صلاة المؤمنين

ك: أيُّها الإخوةُ والأخواتُ، يَدعُونا الرمادُ، الذي تمَّ رشُّه على رؤوسِنا، إلى التوبة والارتداد. لِنرفَعْ إليهِ طلباتِنا بقلبٍ تائب، مُردِّدين: **يا ربُّ ارحَم.**

1) مِن أجلِ أعضاءِ الكنيسةِ المقدَّسة، كي يبدأوا صومَهم بالتوبةِ والندامةِ، وبتمزيقِ القلوبِ لا الثياب. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

2) من أجل كافة الشعوب، كي يُعيدَ إلَيها الرَّبُّ في هذا الزمن بهجةَ الخلاص، فيُدرِكَ كلُّ إنسان أنَّه مخلوقٌ على صورةِ الله ومثاله. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

3) مِن أجل شعبنا الَّذي لا يزال يُعاني مِن الظُلم والاضطهاد والقهر والاحتلال، كي يُنيرَ الرَّبُّ عقُول المسؤولين، فَيَعمَلوا على تحقيق العدل والسلام. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

4) من أجلِنا نحنُ المُصلِّين في هذه الكنيسة، كي نتعلَّمَ كيف نتصالحُ مع اللهِ، فتملأ قلوبَنا التوبةُ والندامةُ. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

* **نيَّات أخرى.**

ك: أيُّها الإلهُ كُلِّيُّ الرأفة، انظُرْ إلى تضرُّعاتِ شعبِكَ التائب، واملأ قلبَهُ بفرحِكَ الدائم في مسيرة التوبة هذه. بالمسيحِ ربِّنا.

ش: آمين.

بعد رفع التقادم

ك: صَلُّوا أيُّها الإخوَةُ والأخَواتُ ...

ش: لِيَقبَلِ الرَّبُّ الذبيحَةَ مِن يَدَيْكَ، لِـمَدْحِ اِسْمِهِ وَتَمجيدِهِ، وَلِـمَنفَعَتِنا، وَلِـخَيْرِ الكنيسةِ المقدَّسة بِأَسْرِها.

الصلاة على التقادم (وقوفاً)

نُقَدِّمُ لَكَ، يَا رَبُّ، هٰذِهِ الذَّبِيحَةَ فِي بَدْءِ الزَّمَنِ الأَرْبَعِينِيِّ،† مُبْتَهِلِينَ إِلَيْكَ كَيْ تَكْبَحَ شَهَوَاتِنَا الفَاسِدَةَ بِأَعْمَالِ التَّوْبَةِ وَالمَحَبَّة،* وَتُبْرِئَنَا مِنْ خَطَايَانَا، فَنَكُونَ أَهْلًا لِأَنْ نَحْتَفِلَ بِآلامِ ابْنِكَ. هُوَ الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلِكُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُور.

ش: آمين.

(عند نهاية المقدِّمة)

قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ إِلَهُ الصَباؤوت. السَّماءُ والأَرضُ مملوءَتانِ من مَجْدِكَ. هُوشَعْنا في الأَعالي. مُبارَكٌ الآتي باسْمِ الرَّبّ. هُوشَعْنا في الأَعالي.

(بعد الكلام الجوهري)

ك: **هذا سِرُّ الإيمان.**

ش: كُلَّما أَكَلْنا هَذا الخُبز، وشَرِبْنا هَذهِ الكأس، نُخْبِرُ بِمَوْتِكَ، إلى أن تأتيَ يا ربّ.

(بعد أبانا الّذي)

ش: **يا حَمَلَ الله،** الحامِلُ خَطايا العالَم، إرحَمْنا. (2)

يا حَمَلَ الله، الحامِلُ خَطايا العالَم، اِمْنَحْنا السَّلام.

ك: هُوذا حَمَلُ الله، هوذا الحامِلُ خَطايا العالَم، طُوبى للمَدعُوِّينَ إلى وَليمَةِ الحَمَل.

ش: يا رَبُّ لَستُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحتَ سَقفي: لكِنْ قُلْ كَلِمةً واحِدَة، فَتَبْرَأَ نَفسي.

أنتيفونة التناول

مَنْ يَتَفَكَّرُ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ نَهَارَهُ وَلَيْلَهُ، يُعْطِي ثَمَرَهُ فِي أَوَانِهِ.

الصلاة بعد التناول (وقوفاً)

اللّٰهُمَّ، لِتَكُنِ الأَسْرارُ الَّتِي قَبِلْنَاهَا عَوْنًا لَنَا،† فَيَكُونَ صَوْمُنَا مَرْضِيًّا لَدَيْكَ،* وَعِلاجًا شَافِيًا لِنُفُوسِنَا. بِالمَسِيحِ رَبِّنَا.

ش: آمين.